ومصر القديمة • وفيه التخكير على جميع الواردات • من
اصناف الاقوات • فيبتريها بالثمن الذى يسعره هو
بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن وابرز فرمانا
اخر قرئ بالمجلس مضمونه ان الوزير اقام مصطفى باشا
الذى كان اسربا بوقير وكيلا عنه وقايمقام بمصر الى حين
حضوره وان السيد احمد المحروقى كبير التجار ملزوم
ومقيد بتحصيل الثلاثة الاف كيس المعينة لترحيل
الفرنسا ويه وانفض المجلس على ذلك واخذ السيد احمد
فى تحصيل ذلك القدر من الناس وفرضه على التجار
• واهل الاسواق • والحرف • وشرعوا فى تخكير الاقوات •
فغلت اسعارها • وضاقت مؤن الناس • وهى الناس
من اول احكامهم لهذين الاهيتين • وكان اول
قادم منهم امير الكوسات • ومحكر الاقوات • واول
مطلوبهم مصادرة الناس واخذ المال منهم وتغريمهم
واجتهد السيد احمد المحروقى فى توزيع ذلك وجمعه
فى ايام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك
اجتهد فى تحصيله واخرجه عن طيب قلب وانشراح
خاطر وبادر بالدفع من غير تاخير لعلمه ان ذلك لترحيل
الفرنسا ويه ويقول سنة مباركة ويوم سعيد يذهب
الكلاب الكمزة كل ذلك بمشاهدة الفرنسيس ومسمعهم
وهم يحمدون ذلك عليهم وحض مصطفى باشا من الجيزة
وسكن ببيت عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين وارسل
الوزير فرمانات الى البلاد وعين المعينين والمباشرين
بطلب المال والغلال والكلف من الاقاليم وارسل الى البنادر
وجعل فى كل بندر وكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من
الذخيرة وجمعها بالمحاصل ولا يخفى ما يحصل فى ضمن
ذلك من الجزئيات التى سيتضح بعضها فيما بعد واما الرعايا

وهيج

وهيج الناس من اهل مصر فانهم استولى عليهم سلطان
الغفلة • ونظروا للفرنسيس بعين الاحتقار • وانزلوهم
عن درجة الاعتبار • وكشفوا نقاب الحيا معهم بالكلية •
ونطاولوا عليهم بالسب واللعن والسخريه • ولم يفكروا فى
عواقب الامور • ولم يتركوا معهم للصلح مكانا حتى ان
فقها الكتاب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا
• وطوائف حسبه • وهم يههرون ويقولون كلاما مقفى
باعلى صوتهم بلعن النصارى واعوانهم • وافراد روسائهم
كتولهم الله ينصر السلطان • ويهلك فرط الرمان •
ونحو ذلك وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا انفسهم
صبرا حتى تنقضى الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر
الا الحقد • والعداوة • التى تاسست فى قلوب الفرنسيس
واوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس
كقول القائل •

امور تضحك السفها منها
• ويبكى عندها الحبر اللبيب •

وايضا •

وكم ذا بمصر من المضحكات
• ولكنه ضحك كالبكاء

وقد قيل •

قاتل بجد والا فدع
• وقال الشعبى من جملة كلام وصارفنا
فتنة لم نكن فيها بررة اتقيا • ولا فجرة اقويا • واخذ
الفرنسا ويه فى اهبة الرحيل • وشرعوا فى بيع
امتعتهم • وما فضل عن سلاحهم • ودوابهم
• وسلموا لقلب الثغور • والقلاع • كالصالحيه • وبلبيس
• ودمياط • والسويس • ثم ان العثمانيين تدرجوا
فى دخول مصر وصاروا فى كل يوم يدخل منهم جماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)